C 2011/15

A

May 2011

	منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	联合国粮食及农业组织	Food and Agriculture Organization of the United Nations	Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture	Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных	Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

المؤتمر

الدورة السابعة والثلاثون

روما، 25 يونيو/حزيران – 2 يوليو/تموز 2011

إعلان عن خلوّ العالم من الطاعون البقري

موجز

قدّمت جميع البلدان والأراضي براهين مفصّلة تفيد أنّ العالم قد أصبح خالٍ من الطاعون البقري. وقامت المنظمة العالمية لصحة الحيوان بالتحقق من هذه المعلومات التي يتمّ حالياً نقلها إلى الأجهزة الرئاسية لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) والمنظمة العالمية لصحة الحيوان (المنظمة العالمية) من قِبل اللجنة المشتركة بين "الفاو" والمنظمة العالمية المعنية باستئصال الطاعون البقري من العالم.

ومعنى ذلك أنّ جميع الشروط متوافرة لكي يعتمد المؤتمر، بموجب قرار، *إعلاناً عن خلوّ العالم من الطاعون البقري وعن تنفيذ تدابير متابعة لبقاء العالم خالياً من الطاعون البقري*. وإنّ مضمون الإعلان شبيه بالإعلان الذي اعتمدته الجمعية العالمية لمندوبي المنظمة العالمية خلال الدورة التي عقدتها من 22 إلى 27 مايو/أيار 2011. ويعترف القرار بهذا الإنجاز العالمي المميّز ويشدد على أهمية حماية فيروس الطاعون البقري واللقاحات الموجودة في المختبرات أو إتلافها بصورة مأمونة. ويرد الإعلان المعروض على المؤتمر لاعتماده في الوثيقة C2011/LIM12.

الإجراءات التي يُقترح على المؤتمر اتخاذها

إنّ المؤتمر مدعوّ إلى:

1– اعتماد القرار الذي يتضمّن الإعلان عن خلوّ العالم من الطاعون البقري وعن تنفيذ تدابير متابعة لبقاء العالم خالياً من الطاعون البقري؛

2– الطلب إلى منظمة "الفاو" تنفيذ تدابير متابعة لبقاء العالم خالياً من الطاعون البقري؛

3– حثّ الأعضاء على تحمّل مسؤولياتهم وأداء واجباتهم من أجل المحافظة على خلوّ العالم من الطاعون البقري.

طُبع عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرّم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

أولاً– مقدمة

1– كان استئصال الطاعون البقري هدفاً منشوداً خلال القرن الماضي في البرامج الوطنية والإقليمية والدولية وكان واحداً من أهداف منظمة "الفاو" منذ نشأتها في سنة 1945. وفي مطلع القرن العشرين، كان هذا المرض منتشراً على نطاق واسع في ثلاث قارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا) وكان يتسبب في تلف ملايين الأبقار والجواميس والأنواع البريّة، بالإضافة إلى فقدان الناس لأصولهم وسبل معيشتهم وقدرتهم على درء المجاعات.

2– وسُجل انتشار الطاعون البقري آخر مرة في عام 2001 وكانت آخر مرّة يُستخدم فيها اللقاح في سنة 2006.

3– وقد أُجريت أبحاث كبرى عن هذا المرض ومراقبة مصلية موسّعة في آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط من دون التوصل إلى أي دلالة على تنقّل هذا الفيروس.

4– واستناداً إلى هذه البراهين، في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2010، بات باستطاعة المدير العام لمنظمة "الفاو" الإعلان عن انتهاء العمليات الميدانية لبرنامج المنظمة العالمي لاستئصال الطاعون البقري، وهو برنامج أُطلق في سنة 1994 في إطار نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبرس). واتخذت بدورها المنظمة العالمية لصحة الحيوان مبادرات وقرارات تصبّ باتجاه الهدف نفسه.

5– وتجدر الإشارة إلى أنّ الجمعية العالمية لمندوبي المنظمة العالمية اعتمدت، في دورتها العامة التاسعة والسبعين المنعقدة من 22 إلى 27 مايو/أيار 2011، القرار رقم 2011/18 الذي أقرّ بأنّ العالم بات خالياً من تنقل فيروس الطاعون البقري وحدد سلسلة من خطوات المتابعة الفنية لعزل الفيروس وإدارته المأمونة في ما تبقى من مخزونات منه. ويعكس القرار الذي يُرجى من المؤتمر اعتماده مضمون القرار المعتمد من قِبل المنظمة العالمية مع بعض التعديلات التي تراعي الحالة الخاصة لمنظمة "الفاو".

ثانياً– تنفيذ حملات وبرامج استئصال الطاعون البقري

6– بعد سنة واحدة من إنشاء منظمة "الفاو"، دعت هذه الأخيرة إلى عقد الاجتماع الدولي الأول (1946) عن صحة الحيوان في لندن، المملكة المتحدة، لبحث أفضل السبل التي يمكن للمنظمة من خلالها أن تساعد على تنسيق الجهود الرامية إلى احتواء التأثير الكبير للأمراض التي تصيب الثروة الحيوانية، ولا سيما تلك العابرة للحدود بطبيعتها. وكان الطاعون البقري في صدارة القائمة وأصبح منذ ذلك الحين عنصراً مركزياً في أنشطة المنظمة وبرامجها.

7– وقد نجحت حملات كبرى في آسيا خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي وفي أفريقيا اعتباراً من سنة 1960 وحتى سنة 1976 في السيطرة على هذا المرض إلى حد كبير. لكن بسبب قصور المتابعة التشغيلية والهيكلية، عاد

الطاعون البقري للظهور والانتشار على نطاق واسع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى واستؤنفت الحملات اعتباراً من سنة 1986[1]. وفي مطلع التسعينات من القرن الماضي، ازداد عدد البلدان التي أعلنت خلوها من الطاعون البقري بفضل تضافر الجهود الإقليمية والدولة.

8- وعقدت منظمة "الفاو" اجتماعات تقنية في المقرّ الرئيسي وفي الميدان بالتشارك مع مؤسسات أخرى ومع الأعضاء فيها لمناقشة كيفية تطوير لقاحات أكثر فعالية ضدّ الطاعون البقري وصياغة الاستراتيجيات ومواكبة البلدان في عملية الوقاية من هذا المرض وكشفه ومكافحته سعياً في نهاية المطاف إلى استئصاله. وكان هناك إقرار بأنّ التنسيق الإقليمي لحملات مكافحة الطاعون البقري يشكل نهجاً أساسياً لمكافحة هذا المرض بصورة مستدامة، في حين أنّ التدابير الوطنية المعزولة تُحسّن الأوضاع بصورة مؤقتة ليس إلا.

9- صادق مجلس منظمة "الفاو" في دورته الثالثة والثمانين في يونيو/حزيران 1983[2]، على توصية لجنة الزراعة بشأن ضرورة صياغة وتنفيذ استراتيجيات عمل وطنية ودولية خاصة بصحة الحيوان، بما في ذلك الطاعون البقري. وكان هناك تخوّف بشكل خاص من عودة هذا المرض للظهور في أفريقيا والشرق الأدنى وآسيا. وطلب المجلس أيضاً إلى منظمة "الفاو" تقديم المساعدة للبلدان الأفريقية لمكافحة المرض وحشد الدعم للحملة الجديدة المقترحة لمكافحة الطاعون البقري في البلدان الأفريقية من خلال المنظمة العالمية لصحة الحيوان ومنظمة الوحدة الأفريقية والجماعة الاقتصادية الأوروبية.

10- وبعد حملة مكافحة الطاعون البقري في البلدان الأفريقية، أُطلقت سلسلة مبادرات من بينها حملة استئصال الطاعون البقري في جنوب آسيا وحملة استئصال الطاعون البقري في آسيا الغربية وبرنامج مكافحة الأمراض المنتقلة عن طريق الحيوان في البلدان الأفريقية ووحدة تنسيق استئصال الطاعون البقري من النظام الإيكولوجي في الصومال. وأحاط المجلس علماً في دورته السابعة بعد المائة المنعقدة في نوفمبر/تشرين الثاني 1994 بالأنشطة الجارية لتعزيز دعم "الفاو" لاستئصال الطاعون البقري من العالم وأثنى على المساعدات الطارئة المقدمة لعدد من البلدان الأفريقية نظراً إلى وجود خطر انتشار آفات خطيرة فيها بسبب الطاعون البقري.[3]

11- وأنشئ البرنامج العالمي لاستئصال الطاعون البقري في سنة 1994 ليكون آلية عالمية للتنسيق والشراكات. واستحدث هذا البرنامج، ضمن نظام إمبرس، إطاراً لاستئصال الطاعون البقري تدريجياً وعلى مراحل وضمن إطار زمني محدد[4]. وحدد البرنامج سنة 2010 موعداً مرتقباً لاستئصال الطاعون البقري.

12- ولعبت الشعبة المشتركة بين منظمة "الفاو" والوكالة الدولية للطاقة الذرية والمعنية بالتقنيات النووية في الأغذية والزراعة دوراً حاسماً في استحداث وتطوير القدرات التشخيصية للبلدان النامية، مع التركيز في مرحلة أولى على

[1] الوثيقة CL 85/REP

[2] الفقرات 98-106 في الوثيقة CL 83/REP؛ والفقرات 65-70 في الوثيقة CL 84/REP.

[3] الفقرتان 105 و106 في الوثيقة CL 107

[4] الفقرات 22 و26 و41-1(ب) في الوثيقة CL 106.

تشخيص الطاعون البقري وعلى تكنولوجيا "إليزا" (Enzyme-Linked Immunosorbent Assay) باعتبارها التكنولوجيا الملائمة. واتسع بدوره نطاق تكنولوجيا التشخيص خاصة في ما يتعلق بتقنيات تحليل تفاعل البوليميراز التسلسلي لكشف العوامل المرضة وتوصيفها. وقد تمّ تنسيق أنشطة الشعبة المشتركة بشكل وثيق وبدعم من البرنامج بحيث تمّ الربط مباشرة بين قدرات التشخيص المخبري وتلبية الاحتياجات على صعيد مكافحة هذا المرض.[5]

13- ولقد حقق البرنامج العالمي لمكافحة الطاعون البقري أهدافه في سنة 2010 كما كان مرتقباً في سنة 1994. ومع توقف العمليات الميدانية المباشرة للبرنامج، ينبغي الآن تحويل تركيزه على بقاء العالم خالياً من الطاعون البقري من خلال الحماية والإتلاف المأمونين لما تبقى من مخزونات من اللقاحات أو من عيّنات اللقاحات التي قد يُحتفظ بها في مرافق الأبحاث أو التشخيص. وينبغي أيضاً اتخاذ إجراءات لبلورة إستراتيجية لما بعد الاستئصال تسعى إلى تحديد خطوات المتابعة التقنية وعلى مستوى السياسات لعزل الفيروس والإدارة المأمونة لمخزونات الفيروس المتبقية، مما يساهم في تعزيز نجاح عملية الاستئصال. ومن الضروري كذلك استخلاص العِبر من عملية الاستئصال الناجحة للطاعون البقري بغية مكافحة الأمراض الحيوانية العابرة للحدود الأخرى التي لديها تأثيرات كبرى، مكافحة فعّالة أكثر.

ثالثاً- إنشاء لجنة مشتركة بين "الفاو" والمنظمة العالمية معنية باستئصال الطاعون البقري من العالم

14- كان لا بدّ من إجراء استعراض مستقلّ للتثبّت بشكل قاطع من أنّ استئصال الطاعون البقري قد تمّ بالفعل وذلك على غرار الطريقة التي اتبعتها في عام 1980 جمعية الصحة العالمية للإعلان عن استئصال داء الجدري. واتفقت منظمة "الفاو" والمنظمة العالمية على إنشاء لجنة مشتركة معنية بالإعلان العالمي عن استئصال الطاعون البقري في يونيو/حزيران 2009. وأوكلت اللجنة وظيفة رئيسية تمثلت في إسداء المشورة عن الأدلّة المتاحة للمديرَين العامَين لمنظمة "الفاو" والمنظمة العالمية واستعراض عملية الإعلان عن استئصال الطاعون البقري ومراقبتها.

15- وخلُصت اللجنة المشتركة إلى ما يلي:

(أ) لقد تمّ القضاء على الطاعون البقري كمرض فيروسي ينتقل بحرية في العالم؛
(ب) وإنّ وجود فيروس فتّاك أو مخفّف في المختبرات يشكل خطراً محدقاً بحالة الأمراض في العالم.

16- وقد أعدّت اللجنة المشتركة مسودة توصيات ونصحت بإصدار قرار لكي تعتمده الأجهزة الرئاسية العليا في كلّ من منظمة "الفاو" والمنظمة العالمية. وعلاوة على ذلك، أعدّت اللجنة المشتركة خطوطاً توجيهية لعزل فيروس الطاعون البقري أو حمايته المأمونة.

[5] الفقرة 24 من تقرير تقييم نظام إمبرس C 2001/INF/23.

17- واعتمدت الجمعية العامة لمندوبي المنظمة العالمية لصحة الحيوان المنعقدة من 22 إلى 27 مايو/أيار 2011 إعلاناً عن خلو العالم من الطاعون البقري وعن تنفيذ تدابير متابعة لبقاء العالم خالياً من الطاعون البقري. ويرد الإعلان الذي سيعتمده المؤتمر في الوثيقة C 2011/LIM/12.